

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب سؤال

المفاوضات الخيانية بين لبنان وكيان يهود

السؤال:

جرت في واشنطن مفاوضات بين سفراء لبنان وكيان يهود، واعتبر ذلك انطلاقةً لمفاوضات سلام لبنانية.. مع هدنة عشرة أيام ثم مددها ترامب إلى ثلاثة أسابيع في ٢٤/٤/٢٠٢٦.. ومع ذلك فما زال كيان يهود يضاعف عدوانه (أعلن جيش الاحتلال أنه نفذ سلسلة غارات خلال الليلة الماضية استهدفت أكثر من خمسين موقعاً في جنوب لبنان... الجمهور، ٢/٥/٢٠٢٦) فهل المقصود من ذلك كما قال ترامب السلام من خلال القوة؟ ثم كيف يقبل حكام لبنان هذه المفاوضات الخيانية التي تنطق بركوب قطار التطبيع علناً لا سرا؟ أجييونا ولكم الشكر والتقدير.

الجواب:

للإجابة على هذه التساؤلات نستعرض الأمور التالية:

١- بعودة إدارة ترامب للحكم في ولاية جديدة ٢٠٢٥، فقد حمل معه مشروعه القديم "اتفاقات أبراهام" وما يتضمنه من وعود "التطبيع"، وعود جديدة بتمكين كيان يهود من الهيمنة على المنطقة وتوكيله برعاية جزء كبير من المصالح الأمريكية فيها، فقد كان انطلاق المفاوضات بين عملاء أمريكا في لبنان وبين كيان يهود بتاريخ ١٤/٤/٢٠٢٦ في واشنطن هو أكبر وأوسع من مسألة الاتفاق الأمني الذي تروج له الحكومة وكأنه محاولة لوقف القتل والتدمير وتحجير الجنوب، وإنما هو حجز مقعد كامل في قطار ترامب للتطبيع. وعلى الرغم من أن هذا اللقاء "الأول" كان على مستوى سفراء إلا أن الرئيس الأمريكي ترامب ومن باب توليد الزخم أعلن بأن رئيس لبنان عون ورئيس وزراء كيان يهود نتنياهو سيجريان مكاملة هاتفية بينهما، مشيراً إلى أن مثل هذا التواصل لم يحدث منذ عقود طويلة. (٢٤/٤/٢٠٢٦، i24)، ولما لم تحصل المكاملة أصر ترامب على استمرار الزخم، فقام وزير خارجيته بالاتصال بالرئيس اللبناني ثم قام ترامب نفسه بالاتصال به، الأمر الذي تفاخر به كثيراً عملاء أمريكا في لبنان، ثم أعلن ترامب (عن خطوة دبلوماسية غير مسبوقة تتمثل في عزمه استضافة رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو، والرئيس اللبناني جوزيف عون في البيت الأبيض. أخبار السعودية، ١٦/٤/٢٠٢٦)، وعلى الرغم من النفي اللبناني الخجول إلا أن ركوب لبنان في قطار التطبيع قد أصبح قاب قوسين أو أدنى!

٢- ثم توالى تصريحات عون ورئيس وزرائه حول ذلك:

أ- في كلمة وجهها إلى اللبنانيين، أوضح عون ("أقول لكم بكل صراحة وثقة: هذه المفاوضات ليست ضعفاً وليست تراجعاً وليست تنازلاً. بل هي قرار نابع من قوة إيماننا بحقنا، ومن حرصنا على شعبنا، ومن مسؤوليتنا في حماية وطننا بكل الوسائل، وخصوصاً من رفضنا أن نموت من أجل أي كان غير لبنان. المفاوضات لا تعني ولن تعني يوماً التفریط بأي حق، ولا التنازل عن أي مبدأ، ولا المساس بسيادة هذا الوطن. آلاف اللبنانيين فقدناهم، هؤلاء أبناءنا، لن ننساهم. ولن نسمح بأن يموت بعد اليوم لبناني واحد، أو باستمرار النزف من أهلي وشعبي، من أجل مصالح نفوذ الآخرين أو حسابات محاور القوى القريبة أو البعيدة". إنديبندنت عربية، ١٨/٤/٢٠٢٦)

ب- وأما رئيس الوزراء نواف سلام فقد قال في مؤتمر صحافي مع رئيس فرنسا ماكرون: (إنه سيحتاج إلى مساعدة جميع شركاء لبنان مع استمرار المحادثات المباشرة على مستوى السفراء في وقت لاحق هذا الأسبوع في واشنطن، مضيفاً "نواصل السير

على هذا الطريق انطلاقاً من قناعتنا بأن الدبلوماسية ليست علامة ضعف، وإنما هي عمل مسؤول لعدم ترك أي سبيل من دون استكشاف من أجل استعادة سيادة بلدي وحماية شعبه"، إندبندنت عربية، ٢١/٤/٢٠٢٦)

ج- ثم اتكأ عون على الدور السعودي الداعم له كما جاء في صحيفة الرياض: (أشاد جوزيف عون بالدور السعودي، مثنياً جهود سمو الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، ومؤكداً أن هذه التحركات اتسمت بالحكمة والتوازن،...، واستندت الجهود السعودية إلى مواقف ثابتة تقوم على دعم الشعب اللبناني، خاصة في ظل الظروف الصعبة التي فرضها التصعيد العسكري الأخير. وبرز التزام المملكة بدعم كل المبادرات الرامية إلى وقف إطلاق النار، إلى جانب العمل على تفعيل الحلول الدبلوماسية المستدامة التي تضمن تحقيق السلام والحفاظ على استقرار لبنان. جريدة الرياض، ١٩/٤/٢٠٢٦)

٣- ثم وعلى الرغم من اتفاق وقف النار مع إيران إلا أن كيان يهود رفض وقف الحرب مع الحزب في لبنان بعد وقفها مع إيران في هدنة الأسبوعين، وأعلن رئيس وزراء الكيان بأن لبنان غير مشمول بالهدنة، ولإثبات ذلك قامت طائراته بقصف شديد لبيروت ولبنان عموماً في اليوم الأول لسريان الهدنة مع إيران، (نفذت إسرائيل أعنف ضربات جوية على لبنان منذ اندلاع الصراع مع جماعة حزب الله الشهر الماضي رغم توقف الجماعة المدعومة من إيران عن شن هجمات على شمال إسرائيل وعلى القوات الإسرائيلية في لبنان، بعد اتفاق وقف إطلاق النار لمدة أسبوعين بين الولايات المتحدة وإيران. وذكر موقع أكسيوس الإخباري، نقلاً عن كارولين ليفيت المتحدثة باسم البيت الأبيض اليوم الأربعاء، أن لبنان ليس جزءاً من اتفاق وقف إطلاق النار بين الولايات المتحدة وإيران. فرانس ٢٤، ٨/٤/٢٠٢٦).

٤- وعلى وقع هذا الموقف الأمريكي تزداد نبرة التصريحات لدى عملاء أمريكا في لبنان ضد حزب إيران بما يوحي بمخاطر الحرب الأهلية، ومن ذلك: (قال رئيس الوزراء اللبناني نواف سلام اليوم الثلاثاء إن الحكومة لا تسعى إلى مواجهة مع جماعة "حزب الله" المدعومة من إيران، لكنها لن تسمح بتهيئتها في وقت تواصل محادثات مباشرة مع "إسرائيل" لإنهاء الحرب. إندبندنت عربية، ٢١/٤/٢٠٢٦). أي أن كيان يهود وحكومة لبنان يسعيان وإن بشكل منفصل لنزع سلاح حزب إيران..

٥- ولكن مع استمرار ضغط إيران حتى تشمل الهدنة لبنان فقد وافقت أمريكا على وقف إطلاق النار في لبنان بعد أن كانت ترفض، و(أعلن الرئيس الأمريكي وقف إطلاق نار في لبنان لمدة عشرة أيام، آر تي، ١٦/٤/٢٠٢٦)، وترى أمريكا بأن وقف إطلاق النار هذا هو من أجل دفع لبنان باتجاه التطبيع.. وقال الرئيس ترامب: (لقد أجريت للتو محادثات ممتازة مع الرئيس اللبناني المحترم جوزيف عون، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، مضيفاً أن "هذين القائدين اتفقا على أنه من أجل تحقيق السلام بين بلديهما، سيبدأ رسمياً هدنة لمدة ١٠ أيام تبدأ عند الساعة الخامسة مساءً بتوقيت شرق الولايات المتحدة". وأشار إلى أن "البلدين التقيا يوم الثلاثاء للمرة الأولى منذ ٣٤ عاماً هنا في واشنطن، مع وزير خارجيتنا ماركو روبيو"، وأكد ترامب أنه كلف كلا من نائب الرئيس جي دي فانس ووزير الخارجية روبيو، إلى جانب رئيس هيئة الأركان المشتركة دان كين، "بالعمل مع "إسرائيل" ولبنان من أجل تحقيق سلام دائم". وختم منشوره بالقول: "لقد كان شرفاً لي أن أسهم في إنهاء ٩ حروب حول العالم، وهذه ستكون العاشرة، لذا دعونا ننجز ذلك". جريدة اللواء المصرية، ٢٥/٤/٢٠٢٦)

٦- ثم أعلن ترامب تمديد الهدنة بين كيان يهود ولبنان لـ ٣ أسابيع: [قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الخميس، إنه سيجري تمديد وقف إطلاق النار بين "إسرائيل" ولبنان لمدة ٣ أسابيع. وأضاف ترامب في منشور على حسابه في "تروث سوشيال"، أن القرار جاء بعد اجتماع عقد الخميس في المكتب البيضاوي، وحضره كل من الرئيس الأمريكي ونائبه جي دي فانس، ووزير خارجية الولايات المتحدة ماركو روبيو، وسفير واشنطن لدى إسرائيل مايك هاكابي، بالإضافة إلى سفير أمريكا لدى لبنان ميشال عيسى. سكاي نيوز عربية، ٢٤/٤/٢٠٢٦] ولكن رغم ذلك فالغارات مستمرة! [تواصل إسرائيل شن غارات على جنوب لبنان... RT

عربي، ٢٠٢٦/٤/٣٠] وكذلك [نفذ الجيش الإسرائيلي سلسلة هجمات واسعة النطاق على مدار اليومين الماضيين، أسفرت عن سقوط عشرات الضحايا، وأفادت السلطات اللبنانية بمقتل نحو ٢٩ شخصاً وإصابة العشرات، في ٨٤ هجوماً إسرائيلياً متنوعاً شمل غارات جوية وقصفاً مدفعياً وتفجيرات لمبانٍ سكنية. الجزيرة، ٢٠٢٦/٥/١].. واليوم [أعلن جيش الاحتلال أنه نفذ سلسلة غارات خلال الليلة الماضية استهدفت أكثر من ٥٠ موقعاً في جنوب لبنان.. الجمهور، ٢٠٢٦/٥/٢].. فأمرىكا تريد أن تكون المفاوضات وفق عنجھية أمريكا بالسلام عن طريق القوة! ولأجل ذلك يقيم كيان يهود معسكرات جديدة لجيشه في القرى اللبنانية التي احتلها ويعلن بأنها منطقة عازلة عن تهديدات حزب إيران، أي تعيد سيناريو غزة مع حماس والخط الأصفر!

٧- وهكذا فإن حكام لبنان وباقي حكام البلاد الإسلامية، بدل تحرير فلسطين والقضاء على كيان يهود، فإنهم يسعون للتطبيع معه، ويتأمر هؤلاء مع أمريكا ومع كيان يهود لضمان أمن كيان يهود.. ولا يدرك هؤلاء الحكام خطورة الولاء للكفار وأنه خزي في الدنيا وعذاب أليم في الآخرة ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِيتُّهُنَّ عِنْدَهُمْ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾، ولا يدركون أن الدول الكافرة يهملها في الدرجة الأولى مصالحها وتحمل في ليلها ونهارها العداوة للإسلام والمسلمين، فإذا أظهرت شيئاً من الرضا عن دولة ما تدور في فلكها أو حتى من عملائها فهي لا تريد خيراً لهم بل تبطن الشر وتعلنه، ولو كان هؤلاء الحكام، سواء أكانوا يدورون في فلكها أم كانوا عملاء لها، لو كانوا يدركون أن أمريكا لا تقيم لهم وزناً إذا اقتضت مصالحها زوالهم لاتعظوا من وقائع التاريخ، فكم من موالٍ لها أسقطته بعد أن استنفد دوره في خدمتهم.. ولو كان هؤلاء الحكام يعقلون للفظوا الكفار لفظ النواة ولكنهم صم بكم عمي فهم لا يرجعون.. لقد وصل بهم ولاؤهم للكفار المستعمرين إلى أنه يعتدى على كل بلد منهم فلا يتحرك الآخرون لنجدته، بل أمثلهم طريقة من يعد القتلى والجرحى! إن الأصل في المسلمين أنهم أمة واحدة؛ سلمهم واحد وحرهم واحدة، فالاعتداء على أي جزء منها هو اعتداء عليها كلها، ومع أن الواجب على كل جزء يعتدى عليه أن يقاوم المعتدي، لكنه لا يحل المشكلة، فالخرس الثوري في إيران يقاوم وحزبها في لبنان يقاوم لكن كل هذا لن يحل المشكلة ما لم تكن الخلافة قائمة، تنصر الله وتطبق أحكامه فتكون منصوره بإذن الله تضيء الدنيا بعدها وجهادها ويكرمها الله بنصره.

٨- هذا هو الذي ينقذ الأمة ويعيد لها عزتها ويقوي شوكتها ويجعل أعداءها يفكرون ألف مرة قبل أن يعتدوا عليها، هذا هو فقط بأن تعود خلافتها من جديد وتشرق الأرض بخيرها وعدلها، وكما قضت الخلافة على عنجھية القياصرة والأكاسرة فكذلك تقضي على عنجھية أتباعهم كالتاغية ترامب وأمثاله من الكفار المستعمرين.. أما كيان يهود فهو أهون من أن يؤخذ له وزن، فهو كما قال الله تعالى: ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذَىٰ وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤْلُوكُمْ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾ وهو غير قادر على الثبات بذاته، فهو ليس أهل قتال إلا بجبل من الناس كما قال القوي العزيز: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيَّنَ مَا تَقَفُوا إِلَّا بِجَبَلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾ وقد قطعوا حبل الله وبقي لهم حبل الناس من أمريكا وأوروبا وعملائهم من حونة الحكام في بلاد المسلمين الذين لا يحركون ساكناً في وجه عدوان يهود الوحشي.. فالمشكلة هي في الدول القائمة في بلاد المسلمين هذه الأيام، فحكامها موالون للكفار المستعمرين أعداء الإسلام والمسلمين.. وهكذا فإن مصيبة المسلمين هي في حكاهم؛ وموالاهم للكفار المستعمرين يأتمرون بأمره وينتهون بنهيه بدل أن يكون ولاؤهم لله سبحانه، يقيمون أحكامه ويجاهدون في سبيله، ويقتدون برسوله صلوات الله وسلامه عليه، فيعز الإسلام والمسلمون ويذل الكفر والكافرون ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَقْرُحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

في الخامس عشر من ذي القعدة ١٤٤٧ هـ

٢٠٢٦/٥/٢ م